البناء
السنة السادسة / الأربعاء / 11 شباط 2015 / العدد 1706
Sixth year / Wednesday / 11 February 2015 / Issue No. 1706

بوتين في ضيافة السيسي: تعزيز للتغيير المرجوّ

■ عامر نعيم الياس*

بدأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين زيارته الرسمية الأولى إلى مصر في ولايته الجديدة، بعد زيارة أولى حصلت عام 2005 أي منذ عشر سنوات. وتأتي زيارة بوتين ولقائه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بعد أن قام الأخير بزيارتين إلى روسيا وبفاصل زمنيّ قصير، الأولى عندما كان وزيراً للدفاع بعد ثورة تموز على الإخوان، والثانية بعد وصوله إلى سدة الرئاسة. تواتر في زيارات السيسي والحفاوة من جانب الرئيس بوتين تطرح تساؤلاً حول معاني التقارب الروسي المصري، وما إذا كان استمراراً لمناورات روسية تعمل على احتواء دول مشاغبة كتركيا، أم أنها استراتيجية لتعزيز التغيير المأمول من مصر السيسي؟

على رغم أنّ القاهرة وأنقرة محسوبتان على المحور الأميركي، وعلى رغم علاقات الجيش المصري المتينة مع البيت الأبيض والبنتاغون وارتباطه العضوي بهما منذ عام 1974، إلا أن المشتركات بين موسكو والقاهرة وفي هذا التوقيت بالذات تتعدى التكتيكي لما هو استراتيجي، وذلك وفقاً للتالي:

ـ الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لجأ إلى روسيا عندما كان وزيراً للدفاع وبعد دعمه الثورة ضد الإخوان، في لحظة ميّزها التوتر في العلاقات مع الولايات المتحدة، وحاجة السيسي إلى الانفتاح الخارجي على القوى الدولية العظمى، واجداً ضالته في روسيا بوتين التي دعمت السيسي وزير الدفاع حينها بوصفه خياراً مناسباً لقيادة مصر.

ـ السياسة الخارجية الجديدة لمصر، ومفهوم الأمن القومي المصري الحاضر في صوغها والذي أبعد مصر عن المشاركة في تحالف أوباما العربي ضد سورية والدولي ضد العراق، ووَضع القاهرة في وضعية جديدة في مقاربتها للملف السوري عما كان سائداً إبان حكم الرئيس المخلوع محمد مرسي.

ـ الإخوان المسلمين، والموقف من الإسلام السياسي، يعد الأرضية الأكثر صلابة في إعادة صوغ علاقات القاهرة بموسكو، فالإخوان حركة محظورة في روسيا منذ عام 2004، والقاهرة ترسم سياساتها وتحالفاتها في المنطقة وحتى العالم بناءً على هذه النقطة التي تعد أساسية في فهم السياسة الخارجية الجديدة لمصر.

ـ البعد الاقتصادي، وحاجة كلا الطرفين لبعضهما في هذا التوقيت، والملاحظ هنا أن حجم التبادل التجاري بين موسكو والقاهرة بعد وصول السيسي إلى الحكم عام 2014 بلغ أربعة مليارات ونصف مليار دولار أي بزيادة قدرها 80 في المئة عن عام 2013 إبان حكم الإخوان لمصر.

إن كل ماسبق يجري في ظل تجدد أزمة الثقة بين مصر والخليج من جهة، ومصر والولايات المتحدة من جهة أخرى، فوفاة الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز أرّخت لمرحلة من التوتر ميّزها عودة الإخوان إلى صدارة المشهد المصري في واشنطن، وصدارة المشهد الإعلامي في الدوحة، وترافق كل ذلك مع تسريب تسجيلات صوتية للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يستهزئ بها بدول الخليج، وهو ما استوجب ردّاً عاجلاً من الملك السعودي الجديد سلمان بن عبد العزيز ليؤكد على قوة التحالف مع مصر، لكن ذلك لا يلغي عدداً من علامات الاستفهام التي بدأت تطرح حول شكل العلاقة الأميركية المصرية، والخليجية المصرية، وموقع الإخوان في معادلة تطويع السيسي الذي تتعامل معه الإدارة الأميركية حتى اللحظة بتحفظ شديد يعود في جزء منه إلى الريبة التي تحيط بتوجهات الرجل على الصعيدين الداخلي والخارجي في مصر. أمورٌ تملي على روسيا التحرك في محاولة لتعزيز التغيير المرجو في سياسة الحليف القديم للاتحاد السوفياتي السابق.

* كاتب ومترجم سوري

تقرير

حفاوة استقبال بوتين في القاهرة تشي بتوجيه رسالة للغرب

قالت وكالة «آسوشيتد برس» الأميركية، إن زيارة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين إلى مصر، تأتي في وقت يشتاق فيه الطرفان لتعزيز العلاقات، وإظهار أن لديهما خيارات بعيداً عن الغرب لتحقيق أهدافهما.

ويقول محللون إن زيارة بوتين إلى القاهرة، وهي الأولى منذ عقد، رمزية إلى حدّ كبير. ويشير مايكل حنا، الإعلاميّ البارز في مؤسسة «القرن الأميركي»، أن الاستقبال الاستثنائي الحار الذي قدّمته مصر للرئيس الروسي عرض مُغرض، إذ يهدف إلى توجيه رسالة للولايات المتحدة والغرب، بأن البلاد تحتفظ بنوع من الاستقلال ولديها خيارات.

وتشير الوكالة إلى إضطراب العلاقات بين القاهرة وواشنطن منذ الإطاحة بحكم جماعة الإخوان المسلمين في 2013. ومن جانب آخر، تقع روسيا تحت العقوبات الغربية بسبب دعمها الانفصاليين في أوكرانيا، كما تواجه مشكلات اقتصادية نتيجة تراجع أسعار النفط. ويتجه قادة ألمانيا وفرنسا وروسيا وأوكرانيا لعقد قمة، الأربعاء، لتجديد خطة السلام، التي كانت قد عُقدت في أيلول 2014، لكنها انتُهكت بشكل كبير.

وقال الرئيس الأميركي باراك أوباما، الاثنين، إنه من دون التوصل إلى حل في أوكرانيا، فإن العزلة الروسية ستزداد سوءا، اقتصادياً وسياسياً. لكن جورج ميرسكي، الأستاذ في جامعة موسكو للاقتصادات، يقول إنّ زيارة بوتين إلى مصر تسلّط الضوء على سعيه إلى إظهار أن الكرملين ما زال لديه أصدقاء حول العالم، حتى وإن كان ليس قادراً على توفير المساعدات لهذه الدول مثلما كان في الحقبة السوفياتية. وأضاف أن الأمر لا يتعلق بالتجارة والاقتصاد، هذا لا يتطلب من الرئيس أن يذهب بنفسه إلى القاهرة، لكنها الطريقة التي يمكنه من خلالها إظهار أن روسيا ليست منبوذة وليست في عزلة.

ومع ذلك، يشير ميرسكي إلى أن مصر تعرف أن ليس بإمكانها العيش من دون الغرب، لأنها بحاجة إلى الاستثمار والمال وكافة أنواع المساعدات الاقتصادية. وتابع أن روسيا ليست في وضع يسمح لها بمساعدة مصر على هذه الجهات، فإنها في وضع سيّئ والأمور بالتأكيد ستتّجه إلى الأسوأ قبل أن تتحسن.

وذكرت وكالة «إنترفاكس» الروسية أن روسيا ترتبط بعقود أسلحة مع مصر تبلغ قيمتها 3.5 مليار دولار، بما في ذلك طائرات مقاتلة وهليكوبتر وصواريخ دفاع جوّي وغيرها من الأسلحة. ونقلت وكالة «آسوشيتد برس» الأميركية، عن زميلتها الروسية، الاثنين، أنّ مصر واحدة من أوائل المشترين الأجانب لنظام صواريخ الدفاع الجوّي المتطوّرة «Antei-2500» بعيدة المدى. وأن القاهرة وموسكو ترتبطان بعقود أسلحة تبلغ قيمتها 3.5 مليار دولار.

ويقوم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حالياً، بزيارة إلى القاهرة، أكد أنها تشمل توقيع عدد من الاتفاقيات بين البلدين. كما أكد الكرملين أنه يرحّب بتوسيع مجالات التعاون التجاري على صعيد الصادرات الزراعية، إذ تسعى البلاد للتحول إلى أسواق أخرى في ظل العقوبات الغربية المفروضة عليها بسبب أزمة أوكرانيا. وأشار الكرملين إلى وجود خطط لتوسيع صادرات الحبوب إلى مصر، إذ تغطي روسيا حالياً 40 في المئة من احتياجات مصر من القمح.

تحقيقات في أنقرة تؤكّد مسؤولية الاستخبارات التركية عن نقل الأسلحة للإرهابيين في سورية

يوماً بعد يوم، تتكشّف فصول اشتراك أنقرة في المؤامرة الكونية المحاكة ضدّ سورية. أما الجديد، فتحقيقات أجريت في تركيا، تؤكد مسؤولية الاستخبارات التركية عن نقل الأسلحة للإرهابيين في سورية. وذلك بحسب صحيفة «جمهورييت» التركية، التي نشرت تقريراً أشارت فيه إلى تحقيقات في قضية هجوم تنظيم «داعش» الإرهابي على قوات الأمن التركية في بلدة «أولوكيشلا» في محافظة «نيدا» في العشرين من آذار الماضي، وأكدت مسؤولية الاستخبارات التركية في نقل الأسلحة للتنظيمات الإرهابية في سورية.

وذكرت الصحيفة أنّ إفادات المتهمين في قضية الهجوم المذكور تفيد بأن الإرهابي هيثم طوبالجا الفار، والذي يعمل لمصلحة الاستخبارات التركية، لعب دوراً في نقل السلاح للتنظيمات «الجهادية» المتطرّفة المرتبطة بتنظيم «القاعدة» في سورية.

وفي سياق الحديث عن «داعش» والجماعات الإرهابية وداعميها، نشرت صحيفة «برافو» التشيكية مقالاً لوزير الخارجية التشيكي لوبومير زاؤراليك أكّد فيه أن الغرب يحصد الآن الثمار المرة لسياسته في العراق، معتبراً أن تنظيم «داعش» الإرهابي يمثل تحدّياً كبيراً للعالم بأسره.

وأوضح زاؤراليك أنه يتوجب على الدول الأوروبية والولايات المتحدة أن تعرف مسبقاً ما الذي تريد تحقيقه قبل أن تزجّ بقوّة عسكرية في منطقة الشرق الأوسط مجدّداً، قائلاً: «بعد تجربتَي أفغانستان والعراق يتم الآن إدراك أهمية فهم التقاليد المحلية في الدول التي يتم التدخل فيها، كما يتوجّب عدم التغاضي عن مسألة سيادة الدول».

و قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، إن إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما حقّقت النجاح الأكثر تواضعاً خلال الأشهر الأخيرة. وإن الحملة الأميركية الجديدة في العراق تواجه تحدّياً مع إسراع المستشارين الأميركيين في إعداد القوات العراقية لهجوم من أجل استعادة بعض المدن الأكثر أهمية في العراق، والتي لا تزال تحت سيطرة «داعش».

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

64 في المئة من «الإسرائيليين» يؤيدون إلغاء نتنياهو خطابه أمام الكونغرس

أعرب 64 في المئة من «الإسرائيليين» عن اعتقادهم بأنه يجب على رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بينامين نتنياهو إلغاء خطابه أمام الكونغرس، مقابل 34 في المئة قالوا إنهم يؤيدون تمسك نتنياهو بموقفه وإلقاء الخطاب.

وفي حين أكّد مسؤول «إسرائيلي» أنّ نتنياهو لن يلغي توجه إلى الولايات المتحدة، والتحدث أمام الكونغرس، كشفت «الاذاعة الإسرائيلية» أن مصادر أميركية عرضت على نتنياهو إلغاء الخطاب مقابل أن يلتقي رؤساء اللجان الكبرى في الكونغرس، وإلقاء خطاب أمام منظمة «آيباك» اليهودية.

جاء ذلك في وقت كانت مصادر سياسية «إسرائيلية» مقرّبة من نتنياهو، قد أعلنت أنّ هذا الاخير يدرس احتمال تغيير جدول زيارته المرتقبة لواشنطن، والاكتفاء بإلقاء خطاب أمام مؤتمر «اللوبي اليهودي الأميركي ـ آيباك».

وبحسب «الإذاعة الإسرائيلية»، فإن احتمال عدول نتنياهو عن إلقاء خطابه أمام الكونغرس، مردّه الانتقادات الشديدة التي وُجّهت له، على هذه الخطوة من دون التنسيق المسبق مع البيت الأبيض.

وجدّد نتنياهو إصراره على إلقاء خطابه أمام الكونغرس في الثالث من آذار المقبل، واصفاً الخطاب بأنه بالغ الأهمية للحفاظ على وجود «إسرائيل».

وقال نتنياهو، إن كل المعلومات المتوفرة تشير إلى انه يتم في ميونيخ في ألمانيا، بلورة اتفاق بين الدول العظمى وإيران، معتبراً أنّ الاتفاق سيسمح لإيران بتصنيع عشرات القنابل النووية. وأضاف أن من واجبه كرئيس لوزراء «إسرائيل»، منع ذلك من خلال توجهه إلى الكونغرس الأميركي، مشيراً إلى أن خطابه أمام الكونغرس ليس قضية حزبية أو سياسية، بل يهدف إلى ضمان أمن «إسرائيل» ووجودها.

واتهمت صحيفة «هآرتس» العبرية، نتنياهو بالسعي إلى تعميق الخلاف والتسبّب بأزمة خطيرة مع الادارة الأميركية، بسبب إصراره على التوجه إلى واشنطن وإلقاء خطاب أمام الكونغرس، رغم الانتقادات الأميركية و«الإسرائيلية».

وأضافت، أنه بدلاً من التصرّف بطريقة مسؤولة، كما يجدر برئيس وزراء، يصرّ نتنياهو على تعميق الشرخ الذي أحدثه مع الأميركيين.

مسؤول أمني «إسرائيليّ»: حزب الله عزّز ترسانته الصاروخية

نقلت الصحف العبرية عن مسؤول في شعبة الاستخبارات العسكرية «الإسرائيلية» «أمان»، قوله إنّ حزب الله عزّز ترسانته الصاروخية بشكل ملحوظ، وصار يمتلك أكثر من 100 ألف قذيفة صاروخية، بينها صواريخ بعيدة المدى وقذائف «هاون» وأسلحة مضادة للدبابات. وأضاف أنّ هذه الترسانة تساوي ضعفين أو ثلاثة أضعاف القذائف التي كان الحزب يملكها قبل حرب عام 2006.

وأشار المسؤول إلى أنّ «إسرائيل» تستعد لمواجهة احتمال سقوط أعداد كبيرة من الصواريخ في جميع المناطق، ومن عدة جبهات، في جولة القتال المقبلة، كما أنها تستعدّ لحرب على عدة جبهات، ومواجهة صواريخ قد تطلق عليها من قبل المقاومة الفلسطينية في غزة، وحزب الله في لبنان، وعبر الحدود السورية.

وأقر المسؤول بأنه لن يكون بالامكان اعتراض كل الصواريخ، داعياً إلى تحديد الأولويات، مشيراً إلى أنه سيكون هناك المزيد من الضحايا، إضافةً إلى تضرر أعداد كبيرة من المنازل، مؤكداً أنّ الصواريخ أصبحت خلال العقد الماضي تشكّل التهديد الرئيس ضدّ «إسرائيل».

مشادّة كلامية بين العطية وشتاينتس على هامش مؤتمر ميونيخ

ذكرت «القناة العاشرة العبرية»، أنّ مشادة كلامية حدثت بين وزير الخارجية القطري محمد عبد الله العطية، ووزير شؤون الاستخبارات «الإسرائيلية» يوفال شتاينتس، على هامش أعمال مؤتمر ميونيخ للأمن.

وأضافت القناة أنّ التلاسن الحادّ جاء على خلفية اتهام شتاينتس قطر بدعم حركة «حماس»، ودعوته قطر إلى الانضمام لجهود القضاء على التنظيمات «الجهادية»، بدلاً من دعمها «حماس» في قطاع غزة، أو دعم «داعش» في العراق والشام.

وأشارت القناة إلى أنّ الوزير القطري ردّ على شتاينتس قائلاً إنّ قطر تدعم المكتب السياسي في «حماس»، وتوفر له اللجوء بشكل علنيّ وواضح، نافياً أن تكون «حماس» منظمة إرهابية، مؤكداً أنها تمارس حقاً مشروعاً، يتمثل في مقاومة «إسرائيل».

قطاع غزة برميل بارود قابل للانفجار في أيّ لحظة

قال المحلل الصهيوني عاموس جلبوع، إن قطاع غزة يشبه برميل بارود قابل للانفجار في كل لحظة. فيما رأى المحلل أوري سافير، أن العالم تغير، وأن لغة القوة وحدها لن تقضي على ما أسماه «الإرهاب»، مضيفاً أن الحكمة السياسية لا تقل أهمية عن القوة العسكرية.

واقترح سافير، قيام «إسرائيل» بثلاث خطوات لمواجهة الوضع في طقاع غزة، تتمثل بالسعي إلى بناء تحالف إقليمي من المصالح مع الأردن ومصر والسعودية والسلطة الفلسطينية، معتبراً أن هذه الجهات تعارض «حماس» وحزب الله، والاندماج في تحالف دولي ضد الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة، والمبادرة إلى حلّ سياسي للقضية الفلسطينية.

مخطّط «إسرائيلي» جديد لتوسيع أربع مستوطنات في الضفة الغربية

قالت صحيفة «هآرتس» العبرية، إن ما يسمّى «الإدارة المدنية الإسرائيلية» في الضفة الغربية، ستبدأ قريباً، وبإيعاز مباشر من الحكومة «الإسرائيلية»، تنفيذ خطة لتوسيع مستوطنات: «كيدوميم وحلاميش وعيمانويل»، شمال الضفة، ومستوطنة «فيرد يريحو» القريبة من أريحا.

وأضافت الصحيفة، أنّ الخريطة الهيكلية التي وضعتها «الإدارة المدنية الإسرائيلية»، تتضمن مصادرة أراض تبلغ مساحتها الإجمالية 3700 دونم، قريبة من المستوطنات الأربعَ، تمهيداً لإعلانها «أراضي دولة»، ما يفسح المجال أمام توسيع حدود تلك المستوطنات، ثمّ مباشرة الإجراءات التخطيطية لتوسيعها.

وأكدت الصحيفة أن أكثر من 99 في المئة من الأراضي التي استولت عليها «إسرائيل» في الضفة الغربية، يتم تخصيصها للمستوطنات، إذ يقوم ما يسمى «طاقم الخط الأزرق» في «الإدارة المدنية»، برسم حدود الأراضي المصادرة، ليتسنّى البدء بإجراءات التخطيط وتقديم خرائط البناء لـ«الإدارة المدنية».

Cumhuriyet

«جمهورييت»: تحقيقات تؤكد مسؤولية الاستخبارات التركية عن نقل الأسلحة للإرهابيين في سورية

كشفت صحيفة «جمهورييت» التركية أن التحقيقات في قضية هجوم تنظيم «داعش» الإرهابي ضدّ قوات الأمن التركية في بلدة «أولوكيشلا» في محافظة «نيدا» في العشرين من آذار الماضي، كشفت أسباب التستّر على القضية وأكدت مسؤولية الاستخبارات التركية في نقل الأسلحة للتنظيمات الإرهابية في سورية.

وذكرت الصحيفة أنّ إفادات المتهمين في قضية الهجوم المذكور تفيد بأن الإرهابي هيثم طوبالجا الفار، والذي يعمل لمصلحة الاستخبارات التركية، لعب دوراً في نقل السلاح للتنظيمات «الجهادية» المتطرفة المرتبطة بتنظيم «القاعدة» في سورية.

ونقلت الصحيفة عن محمد أشكار، المتهم بدعم التنظيم الإرهابي وإيوائه أنه كان ينقل السلاح إلى الإرهابيين في سورية بالتعاون مع طوبالجا. لافتاً إلى أنهما كانا ينقلان السلاح إلى سورية قبل بدء الأزمة فيها.

وأشار أشكار إلى أن الجنود الأتراك ألقوا القبض عليهما أثناء محاولتهما نقل السلاح إلى سورية عبر الحدود التركية بالتعاون مع الاستخبارات التركية، وأنهما سلّما الأسلحة إلى الإرهابيين في سورية بعد الإفراج عنهما من دون اتخاذ أي إجراء قانوني بحقهما.

وأضاف أشكار إن رؤوس الصواريخ التي ضبطتها قوات الأمن التركية داخل شاحنة في أضنة كانت مرسلة إلى طوبالجا. وأن شرطة أنطاكية أخذت إفادته بسبب تسجيل خط الهاتف الخلوي التابع لطوبالجا باسمه، وأكد لهم أنّه سيلغي الخط كي لا يسبب له المشاكل. لكن الشرطة لم توافق على إلغاء الخط كي تتمكن من ملاحقة طوبالجا.

وقال أشكار: «طلبت من رجال الشرطة وثيقة مكتوبة، لكنهم أكدوا أنهم مستعدون للشهادة لمصلحتي في حال رفع دعوى قضائية ضدّي». مشيراً إلى أنه لم يقطع علاقاته بطوبالجا، ونقل إلى الشرطة المعلومات التي حصل عليها منه، إذ سأله عن حادثة توقيف شاحنة في أضنة خلال اتصال هاتفي أجراه معه، وأبلغه أنّ لديه تصريحاً خاصاً بنقل رؤوس الصواريخ إلى سورية.

وأثبتت التحقيقات التي بدأت بعد توقيف شاحنات تابعة للاستخبارات التركية في بلدة كيركخان في الاسكندرون ومحافظة أضنة، تزويد حكومة رجب طيب أردوغان التنظيمات الإرهابية في سورية بالسلاح بوساطة الاستخبارات التركية، لا سيما أن هذه الحكومة أعاقت تفتيش الشاحنات التي أوقفت في بلدة كيركخان أثناء توجّهها إلى سورية في الأول من كانون الثاني 2014.

PRÁVO

«برافو»: وزير خارجية تشيكيا يؤكّد أنّ الغرب يحصد الثمار المرّة لسياسته في العراق

أكد وزير الخارجية التشيكي لوبومير زاؤراليك أن الغرب يحصد الآن الثمار المرة لسياسته في العراق، معتبراً أن تنظيم «داعش» الإرهابي يمثل تحدّيا كبيراً للعالم بأسره.

ووصف زاؤراليك في مقال نشره في صحيفة «برافو» التشيكية أمس، تنظيم «داعش» بأنه تنظيم يضمّ مجرمين مشيراً إلى أنه منذ فترة طويلة لم تظهر بهذا الشكل مجموعة من المجرمين والإرهابيين تمتلك مثل هذه الوسائل المالية الكبيرة.

وأوضح زاؤراليك أنه يتوجب على الدول الأوروبية والولايات المتحدة أن تعرف مسبقاً ما الذي تريد تحقيقه قبل أن تزجّ بقوة عسكرية في منطقة الشرق الأوسط مجدداً، مشيراً إلى أنه «بعد تجربتَي أفغانستان والعراق يتم الآن إدراك أهمية فهم التقاليد المحلية في الدول التي يتم التدخل فيها، كما يتوجب عدم التغاضي عن مسألة سيادة الدول».

وقال: «تساهم تشيكيا بنشاط في الكفاح ضد تنظيم داعش الإرهابي»، مبيناً أنه تم البدء بعملية تتضمن قصف الإرهابيين مباشرة، كما تم تحديد استراتيجية للعمل على قطع المصادر المالية عن هذا التنظيم وتعزيز تعاون أجهزة الاستخبارات وتقديم المساعدات الانسانية والعسكرية.

وشدّد زاؤراليك على أن الوضع الحالي صار يتعلق بأمن مواطني دول أوروبا. مضيفاً أنّه «يتوجب عدم السماح للإرهاب بأن يقلب حياتنا العادية، كما يتوجب عدم السماح بتغليب الكراهية وعدم الثقة التي يحاول المتطرفون زرعها بيننا».

The Washington Post

«واشنطن بوست»: القوات العراقية تواجه معركة محفوفة بالمخاطر ضدّ «داعش» في المناطق الحضرية

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، إن إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما حققت النجاح الأكثر تواضعاً خلال الأشهر الأخيرة للقوات العراقية والمقاتلين العسكريين، مدعومين من القوة الجوية الأميركية، وهم يحاربون لاستعادة مدن وقرى وأجزاء من الريف العراقي من تنظيم «داعش».

والآن، فإن الحملة الأميركية الجديدة في العراق تواجه تحدياً مع إسراع المستشارين الأميركيين في إعداد القوات العراقية لهجوم من أجل استعادة بعض المدن الأكثر أهمية في العراق، والتي لا تزال تحت سيطرة «داعش».

ورأت الصحيفة أن محاولة استعادة مدينة الموصل ثاني أكبر المدن العراقية وأيضاً مدينتي تكريت والفلوجة، لن تكون اختباراً فقط للقوة القتالية للقوات العراقية وللميثاق الطائفي الهش في البلاد، ولكنها ستكون أيضاً اختباراً لاستراتيجية الرئيس أوباما غير المباشرة لاحتواء «داعش».

ونقلت الصحيفة عن مسؤول أميركي في بغداد، رفض الكشف عن هويته، قوله إن الولايات المتحدة وتحالف الدول العربية والحلفاء الآخرين يحققون تقدماً مطرداً في فعالية الضربات الجوية ضدّ «داعش» منذ ستة أشهر. وأضاف المسؤول قائلاً: «لتحقيق الانتصار، سيتعين أن يكون هناك قنوات برية عراقية تذهب إلى الأماكن التي تخضع لسيطرة داعش بالفعل، فالانتصار لن يتحقق بالضربات الجوية فقط».

وأشارت الصحيفة إلى أن القتال التي حدث بين «داعش» من جانب والميليشيات الشيعية وقوات البشمركة الكردية والقوات العراقية ومتطوعين من جانب آخر، قد حدث بشكل أساسي خارج المدن العراقية الكبرى. وقد وقع بعض القتال في مناطق حضرية. فلا تزال مدينة الرمادي عاصمة محافظة الأنبار، وباجي وهي مدينة صغيرة بها مصفاة لتكرير النفط محل نزاع. وتسيطر القوات الحكومية على محيط تكريت لكنها غير قادرة على السيطرة على المدينة.

وأشار مسؤول أميركي آخر إلى إدراكهم مدى رمزية استعادة تلك المناطق الهامة من «داعش». إلا أنه قال إنهم لا يريدون بالتأكيد أن تدخل القوات العراقية في هذا النوع من القتال من دون هيكل تنظيمي مناسب ومن دون الموارد المطلوبة التي ستساعد على نجاحهم.

وتقول «واشنطن بوست» إن المسؤولين الأميركيين يخططون لمساعدة العراق في الاستعداد لتزويد جنوده ببعض أفضل الوحدات العسكرية في البلاد مع تعزيز التدريب على المهارات التي سيحتاجونها في المناطق الحضرية مثل القتال من بيت إلى آخر، والتعامل مع القنابل البدائية والتعرف على الخدع والحماية من رصاص القناصة. إذ إن عقبات عادية مثل الشوارع الضيقة تجعل من الصعب على الدبابات والجنود المناورة.

The Daily Telegraph

«ديلي تلغراف»: شريط جديد لمصوّر بريطاني محتجز لدى «داعش»

ذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية أنّ جون كانتلي، المصور الصحافي البريطاني المحتجز لدى تنظيم «داعش» منذ أكثر من سنتين، ظهر في شريط فيديو دعائي جديد من داخل مدينة حلب السورية، بعد إجباره على إجراء مقابلة مع أحد إرهابيي التنظيم الذي كان يتحدّث بالفرنسية، محرّضاً على تنفيذ المزيد من الهجمات في فرنسا، مماثلة لتلك التي وقعت مؤخراً في باريس.

وأشارت الصحيفة إلى أن كانتلي يقول في نهاية شريط الفيديو، والذي يعدّ الأحدث في سلسلة الفيديوات التي نشرت مؤخراً من قبل تنظيم «داعش»، إنّ هذا الشريط سيكون الأخير، وهو التعليق الذي قد يثير الكثير من التساؤلات في شأن خطورة وضعه.

ويحتجز «داعش» كانتلي بعد أن اختطفه عام 2012 برفقة الصحافي الأميركي جيمس فولي الذي أعدمه التنظيم في وقت سابق بقطع رأسه. وكان كانتلي قد ظهر في عدّة أشرطة فيديو سابقة، متحدّثاً بالإكراه ومن وراء مكتب، مرتدياً الزيّ البرتقالي. وكان آخر تلك الفيديوات، مقطع نُشر في تشرين الثاني الماضي تحدّث فيه كانتلي عن محاولة إنقاذه الفاشلة التي قامت بها القوات الأميركية في تموز الماضي.

وتحدّثت صحيفة «إندبندنت» البريطانية عن تداعيات الجرائم الإرهابية والممارسات الوحشية التي يرتكبها «داعش» في سورية حتى ضدّ عناصره، وتصاعد حدّة الخلافات بين مسلّحيه الإرهابيين والتي بدورها دفعت بعددٍ منهم إلى الفرار من صفوفه إلى تركيا.

وأوردت الصحيفة تفاصيل الظروف الصعبة والمتردية التي يعيشها السكان في مدينة الرقة السورية التي ينتشر فيها إرهابيو «داعش»، ويفرضون على قاطنيها ممارساتهم وأفكارهم المتطرّفة، فضلاً عن جرائم القتل في الشوارع وقطع الرؤوس والجَلْد العلنيّ لكل من يخالف أوامرهم. لافتةً إلى أن هذه الانشقاقات دفعت بالتنظيم الإرهابي إلى إغلاق الحواجز ونقاط التفتيش المتمركزة في المدينة.

وقال أحد مؤسّسي مجموعة تطلق على نفسها اسم «الرقة يتم ذبحها بصمت»، وهي مجموعة مناهضة لـ«داعش» من سكان المدينة على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي، إن المجموعة تعمل على جمع الأخبار من داخل الرقة، إذ لا يزال 12 من أفرادها يعيشون داخل أسوار المدينة. ووثقت المجموعة كيف يعمد التنظيم إلى إجبار المنشقّين عن صفوفه على تكليفهم بمهام انتحارية وتهديدهم بإعدام أيّ مسلح يُعتقَل أثناء فراره.

ونشرت الصحيفة تقريراً تحدث عن شهادات أطلقها عناصر سابقون من «داعش» بعد تمكّنهم من الفرار من التنظيم، قائلين إن ما يقوم به الإرهابيون ليس «جهاداً»، بل مذبحة بحق الإنسانية، وذلك بعدما استفاقوا من أوهامهم واكتشفوا حقيقة ما يجري داخل «داعش»، وعبثية القتال في صفوفه. وقال أحدهم إن «داعش» يمارس القتل بشكل عشوائي ويجبر المتطوّعات في صفوفه على ممارسة أفعال منافية للأخلاق، وتحدّث عن ممارسات وتطرّف خطر يمارسه إرهابيو «داعش».

НЕЗАВИСИМАЯ

«نيزافيسيمايا غازيتا»: موسكو تعيد إحياء تحالفها مع القاهرة

اعتبرت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية الزيارة الحالية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى مصر خطوة كبيرة لإحياء العلاقات الروسية ـ المصرية ورفعها إلى مستوى الخمسينات والستينات من القرن الماضي.

وتقول الصحيفة في تقرير نشرته أمس: أكد الرئيس بوتين في تصريحاته إلى صحيفة «الأهرام» المصرية عشية زيارته مصر، على رغبة روسيا في تعزيز علاقات الصداقة بين البلدين. أما المراقبون الأجانب فيعتقدون أنّ أهداف الزيارة أكبر من هذا بكثير، إذ يريد الكرملين استغلال الخلافات بين الولايات المتحدة والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في إضعاف الدور الأميركي في المنطقة، وتعزيز العلاقات مع مصر لترتفع إلى مستواها الذي كان خلال الخمسينات والستينات من القرن الماضي. وان موسكو لبلوغ هذه الأهداف، مستعدة لشراء كميات أكبر من الخضار والفواكه المصرية وتخفيض سعر القمح المباع إلى مصر وتصدير الأسلحة إليها.

الخلافات المصرية – الأميركية سببها الانتقادات الشديدة للقاهرة من جانب الولايات المتحدة بعد الاطاحة بمحمد مرسي. هذه الانتقادات خلقت توتراً وعدم الثقة في العلاقات بين البلدين. في حين استثنت موسكو المسائل الايديولوجية في سياستها تجاه مصر، وبفضل هذا أصبحت المؤيد الوحيد للسيسي من خارج العالم العربي.

يأمل الكرملين من خلال هذه الزيارة، استعراض عدم عزلة روسيا نتيجة عقوبات أميركا والاتحاد الأوروبي. أما صحيفة«Gulf News» ، فتشير إلى أن هدف الزيارة خلق توازن مع النفوذ الغربي في الشرق الأوسط وإحياء التحالف بين موسكو والقاهرة ورفعه إلى مستواه السابق إبان العهد السوفياتي في كافة المجالات، قبل أن يقدم الرئيس المصري أنور السادات في سبعينات القرن الماضي على التوجه نحو الغرب والولايات المتحدة وإلغاء اتفاقية التعاون العسكري مع الاتحاد السوفياتي.

وصف بوتين في تصريحاته لصحيفة «الأهرام» تلك الفترة بالعصر الذهبي للعلاقات بين البلدين، وقال: «بدعم الاتحاد السوفياتي، أنشئت البنية التحتية للاقتصاد المصري، مثل السدّ العالي ومصانع الحديد والصلب في حلوان ومصانع الألمنيوم. هذه المصانع ما زالت تعمل حتى اليوم». كما أشار بوتين إلى أنّ حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ حوالى 5 مليارات دولار عام 2014.

ويقول مدير مركز الشراكة الحضارية في معهد العلاقات الدولية في موسكو، بنيامين بوبوف: «هذه الزيارة مهمة لأن مصر على أقل تقدير دولة رئيسية في العالم العربي. كما أن مصر كانت دائماً شريكاً تقليدياً لروسيا، إذ تجمعنا علاقات خاصة منذ العهد السوفياتي. حالياً، عندما يتخذ الأميركيون موقفاً معادياً للرئيس المصري الحالي، فإن تطوير علاقاته معنا سيساعده في تعزيز موقفه. النقطة الرئيسة هي العلاقات الحميمة بين الرئيسين، التي لا ترتبط بالعلاقة مع الغرب. وسيناقش الرئيسان خلال الزيارة: النزاع العربي ـ الإسرائيلي، الأزمة السورية، مسألة داعش والإرهاب بصورة واسعة».

وأضاف بوبوف: «يلاحظون في الشرق الأوسط أنّ الاستراتيجية الأميركية تتجه نحو منطقة آسيا والمحيط الهادئ. لذلك سيؤدّي تعزيز العلاقات الروسية ـ المصرية في هذه الظروف إلى خلق استقرار في المنطقة».

واختتم بوبوف حديثه بالقول: «السيسي رئيس شرعي منتخب من دون أي شك. الأميركيون يدافعون عن الاخوان ويشجبون محاكمتهم، وهذا يثير غضب القاهرة، ويرفضون النصائح الأميركية. في روسيا جماعة الاخوان المسلمين تعتبر منظمة إرهابية لذلك هي محظورة».